

المحاضرة العاشرة

1_ أمثلة تعريفية عن بعض الاضطرابات العصابية:

➤ القلق :

تتفاوت حالات القلق التي يمر بها الإنسان زيادة ونقصاناً تبعاً لأحداث الحياة، وللقلق نوعان: طبيعي صحي خُلِقنا به، لا يعطل الحياة بل باختفائه أو فقدانه يصبح الإنسان متبلداً مريضاً، ونوع آخر مرضي مسيطر على الإنسان، أساسه الخوف من المجهول ويصاحبه التوقع السيئ للأمر. يمكن لأي إنسان أن يصاب بحالة من القلق حين يكون لديه الاستعداد له، ثم يتعرض بعد ذلك لضغوط تفوق قدرته على التحمل.

➤ الوسواس القهري:

ولعله من أكثر الأمراض العصابية إيلاماً وتعذيباً لصاحبه، ويأتي على شكل فكرة أو صورة أو رغبة اندفاعية أو طقوس حركية تسيطر على ذهن المريض وتفتحمه ضد إرادته، وهو على يقين تام بتفاهتها، ولذا فهو يحاول التخلص منها بطردها عن ذهنه وتوقف التفكير فيها، لكنه لا يستطيع.

➤ المخاوف:

إن الخوف شعور طبيعي، تختلف أسبابه من شخص لآخر لكنه يبقى شعوراً مشتركاً، وما يقصده الكاتب هنا تلك المخاوف غير المبررة من أشياء لا تشكل خطورة أو تهديداً تصل بالمريض إلى حد الهلع والذعر والصراخ، والمعرفة الكاملة بطفولة المريض، والأحداث التي مرت به، ومعرفة نوع شخصيته والظروف التي يعيش فيها، وإلى أي مدى تعيق هذه المخاوف حياته كل ذلك يجعل الطبيب قادراً على تحديد أسلوب العلاج.

➤ الهستيريا:

مصدرها العقل الباطن، وقد تأتي في صورة شلل للأطراف، أو في صورة فقدان للذاكرة أو البصر أو الوعي، أو في أي صورة تعبيرية أخرى كوسيلة للهروب من مواقف تفوق قدرة الإنسان على مواجهتها والتعامل معها. وهناك نوعان من الاستجابات الناتجة عن الهستيريا:

النوع الأول: الاستجابة التحولية:

وفيها تتحول المتاعب النفسية إلى مرض عضوي، فبدلاً من أن يقول المريض أنا قلق أو أعاني كثرة المشكلات، أو أنا خائف أو مهزوم يقول ذراعي تؤلمني، أو أنا لا أرى، أو يداي ترتعشان، وكل جزء من الجسم يمكن أن تلبسه الهستيريا فيشكو منه المريض، وينسى تماماً مشكلته النفسية بفعل عرض المرض العضوي المخترع من قبل العقل الباطن، ولكل عرض معنى، والمعنى يكشف عن السبب وراء هذه الأعراض.

النوع الثاني: الاستجابة الانشاقية:

وفيها ينشق الإنسان وينفصل عن نفسه وجسمه ويتحول إلى إنسان آخر تماماً لا يعرف شيئاً ولا يتذكر شيئاً عن الإنسان الأول كأنه ولد من جديد، ولذا فهو يبدو كالتائه. هناك عرض آخر يصف هذا النوع ألا وهو فقدان الذاكرة لساعات أو لأيام، لكل الماضي أو لفترة معينة، وتعدُّ الشخصيات أيضاً يعدُّ عرضاً لهذا النوع من الاستجابات، وإزالة

هذه الأعراض ليس الحل الأول والأمثل في العلاج، وإنما تأتي في الدرجة الثانية بعد التحدث مع المريض ومحاولة فهم أسباب اللجوء لهذه الأعراض.

➤ الاكتئاب:

وله أنواع كثيرة: أبسطها الاكتئاب التفاعلي أو العصابي؛ تفاعلي بمعنى أنه يحدث نتيجة لضغوط أو أزمات حادة يتعرض لها المريض ويتفاعل معها بالاكتئاب. وتتمثل الأعراض في الشعور بالحزن، وعدم القدرة على الاستمتاع مع فقدان الأمل والإحساس بالضعف واضطراب النوم والطعام. إن تغيير البيئة وتحسين الظروف وانفراج المشكلات أو حتى عامل الزمن كقيل بشفاء حالة الاكتئاب.

2_ أمثلة تعريفية عن بعض الاضطرابات الذهانية :

• طيف الفصام واضطرابات ذهانية أخرى:

تسبب الاضطرابات الذهانية انفصالاً عن الواقع — مثل الأوهام والهلوسة والتفكير والكلام غير المنظمين. وأبرز مثال على ذلك هو الفصام، وذلك على الرغم من أن هناك فئات أخرى من الاضطرابات يمكن أن ترتبط بالانفصال عن الواقع في بعض الأحيان.

• الاضطراب ثنائي القطب والاضطرابات المرتبطة:

تتضمن هذه الفئة اضطرابات مع نوبات متناوبة من الهوس — فترات النشاط المفرط والطاقة والإثارة — والاكتئاب.

• اضطرابات اكتئابية:

وهي تشمل هذه الاضطرابات التي تؤثر على شعورك عاطفياً، مثل مستوى الحزن والسعادة، ويمكن أن تعطل قدرتك على العمل. ومن الأمثلة على ذلك اضطراب الاكتئاب الشديد واضطراب الانزعاج السابق للحيض.

• اضطرابات القلق:

القلق هو عاطفة تتميز بتوقع الخطر أو المحنة في المستقبل، إلى جانب القلق المفرط. يمكن أن يشمل سلوكاً يهدف إلى تجنب المواقف التي تسبب القلق. تتضمن هذه الفئة اضطراب القلق العام واضطراب الهلع والرهاب.

• الوسواس القهري والاضطرابات المرتبطة:

تنطوي هذه الاضطرابات على الانشغال أو الهواجس وأفكار وأفعال متكررة. ومن الأمثلة على ذلك، اضطراب الوسواس القهري واضطراب الاكتناز واضطراب نتف الشعر (هوس النتف الحاد).

• الصدمات والاضطرابات المرتبطة بمسببات الإجهاد:

هذه هي اضطرابات التكيف التي يكون لدى الشخص مشكلة في التأقلم أثناء أحداث الحياة المجهدة أو بعدها. وتشمل الأمثلة اضطراب الكرب التالي للصدمة (PTSD) واضطراب الإجهاد الحاد.

• الاضطرابات الفصامية:

وهي الاضطرابات التي يتعطل فيها إحساسك بالذات، مثل اضطراب الهوية الفصامي وفقدان الذاكرة الفصامي.

• الأعراض الجسدية والاضطرابات المرتبطة بها:

قد يكون لدى الشخص المصاب أحد هذه الاضطرابات من أعراض جسدية تسبب اضطرابات عاطفية كبيرة ومشاكل في العمل، وقد يوجد أو لا يوجد حالة طبية مشخصة أخرى مرتبطة بهذه الأعراض، لكن رد الفعل على الأعراض غير طبيعي، وتشمل الاضطرابات اضطراب الأعراض الجسدية واضطراب القلق المرضي والاضطراب المفتعل.

• اضطراب التغذية واضطراب الشهية:

تشمل الاضطرابات المتعلقة بالأكل التي تؤثر على التغذية والصحة، مثل فقدان الشهية العصبي واضطراب الأكل الحاد.

• اضطرابات التخلص:

تتعلق هذه الاضطرابات بالتخلص غير السليم من البول أو البراز عن طريق الصدفة أو عن قصد. يُعد تبلل السرير (سلس البول) مثالاً.

• اضطرابات النوم والاستيقاظ:

اضطرابات النوم هذه شديدة بما يكفي لتتطلب عناية سريرية، مثل الأرق وانقطاع النفس النومي ومتلازمة تلمل الساقين.

• اضطراب الهوية الجنسية:

يشير إلى الضيق الذي يصاحب رغبة الشخص المعلنه في أن يكون جنسًا آخر.

• الاضطرابات السلوكية والمسيطرة على الدوافع والمعرقلة:

تتضمن هذه الاضطرابات مشاكل في التحكم العاطفي والسلوكي، مثل هوس السرقة أو الاضطراب الانفجاري المتقطع.

• اضطرابات الإدمان والمرتبطة بتعاطي المواد:

وتشمل المشاكل المرتبطة بالإفراط في استخدام الكحول والكافيين والتبغ والمخدرات. تتضمن هذه الفئة أيضًا اضطراب القمار.

• الاضطرابات المعرفية العصبية:

تؤثر الاضطرابات المعرفية العصبية على قدرتك على التفكير والإدراك. تشمل هذه المشكلات المعرفية المكتسبة (وليس التنموية) الهذيان، بالإضافة إلى الاضطرابات المعرفية العصبية بسبب حالات أو أمراض مثل إصابة الدماغ الرضحية أو داء الزهايمر.

• اضطرابات الشخصية:

ينطوي اضطراب الشخصية على نمط دائم من عدم الاستقرار العاطفي والسلوك غير الصحي الذي يسبب مشاكل في حياتك وعلاقاتك. ومن الأمثلة على ذلك، اضطرابات الشخصية الحدية والمعادية للمجتمع والنرجسية.

• اضطرابات الخطل الجنسي:

تشمل هذه الاضطرابات الاهتمام الجنسي الذي يسبب الضيق الشخصي أو العجز أو يتسبب في ضرر محتمل أو فعلي لشخص آخر ومن الأمثلة على ذلك اضطراب السادية الجنسية واضطراب التلصص والاضطراب المتعلق بعشق الأطفال.

• اضطرابات العقلية الأخرى:

تشمل هذه الفئة الاضطرابات العقلية الناجمة عن حالات طبية أخرى أو التي لا تفي بالمعايير الكاملة لواحدة من الاضطرابات المذكورة أعلاه.